جهد ايمانهم معطوف على وقال الذين اشركوا لا يبعث الله من يموت
بلى هو اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدر
موكد لما دل عليه بلى لان يبعث موعد من الله وبين ان الوفاء بهذا الوعد حق
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان وعده حق او انهم يبعثون
ليبين متعلق بما دل عليه بلى اي يبعثهم ليبين لهم والضمير لمن يموت وهو
يشمل المومنين والكافرين الذي يختلفون فيه هو الحق وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم لا يبعث الله من
يموت انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون اي فهو يكون وبالنصب شامي وعلي على جواب كن قولنا مبتدا
وان نقول خبره كن فيكون من كان التامة التي بمعنى الحدوث والوجود اي
اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهذه
عبارة عن سرعة الايجاد تبين ان مرادا لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته
غير متوقف كوجود المامور به عند الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع
الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة
فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات والذين هاجروا
في الله في حقه وبوجهه من بعد ما ظلموا هم رسول الله واصحابه ظلمهم
اهل مكة ففروا بدينهم الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة فجمع بين
الهجرتين ومنهم من هاجر الى المدينة لنبوئنهم في الدنيا حسنة صفة
للمصدر اي تبوئة حسنة او لننزلنهم مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم
اهلها ونصروهم ولاجر الاخرة اكبر الوقف لازم عليه لان جواب
لو كانوا يعلمون محذوف والضمير للكفار اي لو علموا ذلك لرغبوا
في الدين او للمهاجرين اي لو كانوا يعلمون لازدادوا في اجتهادهم وصبرهم
الذين صبروا اي هم الذين صبروا او اعني الذين صبروا وكلاهما
مدح اي صبروا على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب
فكيف بقلوب قوم هو مسقط راسهم وعلى المجاهدة وبذل الارواح في سبيل الله

وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون الامر الى ربهم ويرضون بما
اصابهم في دين الله ولما قالت قريش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا نزل
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم على السنة الملائكة
نوحي حفص فاسالوا اهل الذكر اي اهل الكتاب ليعلموكم ان الله لم يبعث
الى الامم السالفة الا بشرا وقيل للكتاب الذكر لانه موعظة وتنبيه للغافلين ان
كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر اي بالمعجزات والكتب والبا يتعلق
برجالا صفة له اي رجالا ملتبسين بالبينات او بارسلنا مضمرا كانه قيل بم ارسلوا فقلت بالبينات
او بيوحي اي يوحى اليهم بالبينات او بلا تعلمون وقوله فاسالوا اهل الذكر اعتراض
على الوجوه المتقدمة والزبر وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس
ما نزل اليهم في الذكر بما امروا به ونهوا عنه ووعدوا واوعدوا ولعلهم
يتفكرون في تنبيها ته فيتنبهوا افامن الذين مكروا السيئات اي
المكرات السيئات وهم اهل مكة وما مكروا به رسول الله ان يخسف الله بهم
الارض كما فعل بمن تقدمهم او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
اي بغتة او ياخذهم في تقلبهم متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم فما هم
بمعجزين او ياخذهم على تخوف متخوفين وهو ان يهلك قوما
قبلهم فيتخوفوا فياخذهم العذاب وهم متخوفون متوقعون وهو خلاف قوله من حيث
لا يشعرون فان ربكم لرءوف رحيم حيث يحلم عنكم ولا يعاجلكم
مع استحقاقكم والمعنى انه اذا لم ياخذكم مع ما فيكم فانما رافته تقيكم ورحمته تحميكم اولم يروا
وبالتاء حمزة وعلي وابو بكر الى ما خلق الله ما موصول بخلق الله وهو مبهم
بيانه من شيء يتفيؤا ظلاله اي يرجع من موضع الى موضع وبالتاء بصري
عن اليمين اي الايمان والشمائل جمع شمال سجدا لله حال من الظلال
عن مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شيء وهم داخرون صاغرون
وحال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل
وجمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء او لان في جملة ذلك
من يعقل فغلب والمعنى اولم يروا الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال متفيئة

Copyright © King Saud University